الى مجلس الجامعة العربية

عبد الله بين اسرائيل وبريطانيا

هل فى الجامعة العربية حياة

أو دب فيها الفناء ؟

تحت هذا العنوان نشر الاستاذ الكبير محمود ابو الفتح صاحب جريدة المصرى وعضو مجلس الشيوخ المصرى مقـــالا فى جريدته الصادرة بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ ننقله بنصه فيما يلى :

لا نظن أن هناك ظلا من الشـك فى أن تصرف الملك عبد الله ـ ولا نقول تصرف الأردن أو شرق الأردن ـ فى السنوات الماضية إنمـا هو تصرف لا يتفق مع العهود التى قطعها عـلى أنفسهم ملوك العرب ورؤساء جمهورياتها ، والتى تعاهدت عليها حكوماتهم ، منذ ظهرت فى الوجود مشكلة فلسطين ، ومنذ اشتدت أزمتها وتفاقمت ، ومنذ بدأت نذر الحرب تتجمع ، ومنذ شبت تلك الحرب ، ومنذ طالب الملك الهـاشمى بتولى قيادة الجيوش العربيـة وطاف بعواصم العروبة يتلقى التهـانى والتمنيات ويقابل من شعوبهـا وملوكهـا ورؤسائها مقـابلات لم يحظ بمثلهـا الذين حققوا لشعوبهم أكبر الانتصارات فى الحربين الاخيرتين

ثم عاد هذا القائد العام ، وفى أذنيه دوى هتاف الشعوب العربية التى عقدت عليه الآمال ، وعلى رأسه أكاليل الغار ، وعلى وجنتيه قبلات الملوك والزعماء ـ عاد هذا القائد العام ، وما كاد يصل الى مقر قيادته العامة حتى خمدت أصوات المدافع ، وخبت نيرانها ، وأغمدت السيوف فى قرابها ، وجلت جنوده عن مواقع رئيسية ، وسلمتها عن طيب خاطر للصهيونيين ، وتخلت لهم عن أراض وقرى ومدن خضبتها دماء عرب فلسطين دفاعا عن الوطن المقدس وصيانة له

. . . فى الظلام

عاد هذا القائد العام ، وكان أول ما فعله أن أخذ يمد يده فى الظلام الى الصهيونيين يفاوضهم ، ويساومهم ، على حساب العرب المشتتين المشردين .

على حساب هؤلاء

. . . . على حساب مئات الالوف الذين طردوا من ديارهم بعد أن رأوها تنهب وتخرب وتدمر ، على حساب انتهاك أعراض نساء العرب ، وقد كان الاعتداء على عربية واحدة فى عهد آبائه وأجداده ـ رحمهم الله ـ يثير حربا تبقى مستعرة الى أن يشفى الغليل من المعتدين

أراد أن يقنع الصهيونيين

عاد هذا القائد العام ، من رحلاته التى لا تحسب ، بعدما ظهر ، أنه قصد منها الى شىء سوى اتخاذهـا وسيلة للتأثير فى نفوس

الصهيونيين ، ليقتنعوا بأن عبد الله هو كل شيء في العروبة ، فاذا كانوا معه أسخياء كرماء طابت لهم فلسطين في النهـــاية ثم تفتحت البلاد العربية الاخرى لغزوهم الاقتصادي والصناعى

اتفاقاته مع شرتوك

وقد فضحت « المصرى » اتصالات الملك عبد الله مع الصهيونيين ومفاوضاته غير مرة ، ونشرت في العـام الماضى نص اتفاق مبدئى عقده مع شرتوك ، غير أنه كان ينفى كل هذا ، حتى نشرت جريدة اخبار اليوم أخيرا صورا زنكغرافية لمكاتبات ومذكرات متبادلة بينه وبين شرتوك وبن غوريون وغـيرهما من زعمـاء الصهيونيين ، كل كتاب أو مذكرة منها ، وثيقة اتهام خطير ، اتهام بالخيانة التى لا يكفى فى وصفها كلمة « العظمى »

خيانة لجيش مصر

.. خيانة لجيش مصر الذى اجترأت قوات الصهيونيين عـلى مهاجمته لأنها أمنت جانب عبد الله وجيشه ، بل وحصلت منه على أسرار عسكرية ، مكنتها من الانتصارات الدامية التى أحرزتها

وخيانة لمصر

.. خيانة لمصر التى استقبلته ملـكها وشعبها استقبالا منقطع النظير وائتمنوه على قيادة جيوشهم ، فكانت النتيجة أن تآمر عليهـا مع أعدائها ، وأن ضحى بمئات ومئات من خيرة جنودها ومن أينـــع زهرات شبابهـا .

وخيانة للعرب

.. خيانة للدول العربية التى وثقت به واطمأنت اليه ، ووضعته فى موضع الزعامة ، وسلمته قيادها العسكرى

خيانة للعروبة التى انضم الى كتلتها ووقع ميثاقها

خيانة لمليون عربى وعربية ، مسلمين ومسيحيين ، علقوا عليه آمالهم ، وناطوا به مصايرهم ، واتجهوا اليه بقلوبهم لانقاذ بلادهم ، فكانت النتيجة أنه ساوم الصهيونيين عليهم ، وباعهم بيع السلع ، وتركهم فريسة رخيصة للطغاة المدمرين الفتاكين

... ويتكلم ويعترض

وبعد هذا كله ، وبعد الفضائح التى شاعت ثم قامت الأدلة الحاسمة عليها ، نرى لعبد الله ممثلا يحضر جلسات الجامعة العربية ، ويتكلم ليعترض على تمثيل فلسطين ، ونسمع أن الجامعة تنتظر قدوم وفد من الأردن

كان الناس يتوقعون

ان هذا ليدعو الى الدهشة والاستغراب ، فقد كان الناس يتوقعون من مجلس الجامعة أن يضع فى رأس جدول أعماله فصل شرق الاردن ـ أو الاردن كما سماه عبد الله !

فيم هذا التردد ؟

ان الناس هنا وفى البلاد العربية يعزون ذلك الى ضغط بريطانيا

على الدول العربية ، فقد أصدرت حكومة لندن فى الأسبوع الماضى تعليماتها الى سفاراتها ومفوضياتها فى تلك الدول بأن تبذل كل جهد لمنعها من التعرض للملك عبد الله ، وعدم اتخـــاذ قرار بفصله من الجامعة العربية

دور الانجليز

وقد كان موضوع الملك عبد الله أحـــد الموضوعات أو أهم الموضوعات التى قابل من أجلهـا مستر تشابمـان أندروز الوزير المفوض البريطانى وزير خارجية مصر فى الأسبوع الماضى ، كما قابل زملاؤه فى جـدة ودمشق وبيروت وبغداد رجالها هناك للدفاع عن عبد الله وحمايته

هذا يخصهم

أما أن يدافع الانجليز عن عبد الله ويحموه فهذا أمر خاص بهم ، لانهم الذين خلقوا شرق الأردن ، وهم الذين نصبوا عبد الله عليـه أميرا ، ونصبوه عليه ملكا ، ولهم فى أرضه مصالح كبرى ، ولهم عليه هيمنة وإشراف وسلطان

. . . وهذا أيضا يخصهم

وأما أن ينسى الانجليز ضربات الصهيونيين التى أنزلت مكانتهم فى الشرق الى الحضيض ، بل الى ما هو أحط وأدنأ من الحضيض ، فهذا أيضا أمر يتعلق بهم وبمصالحهم وبالنفوذ الصهيونى فى بلادهم

. . . ولـكن ليس هذا من حقهم

ولـكن الذى ليس لهم فيه حق ، هو أن يملوا على الدول العربية

أو يوحوا اليها بأمر فى شأن هو من أدق شئونها وأخص خصائصها ، وهو بتر عضو فاسد من أعضائها ، ينقذ استئصاله بقية هذا الجسم الضخم ، ويمنع سريان السم فيه .

اجماع على الفصل

لقد سألنا منذ أيام بعض المشتغلين بشئون الجامعة العربية وباجتماعها عن موقفها المنتظر من شرق الأردن ، فقيل لنا إن الاجماع يكاد يكون منعقدا على فصله ، ولكن البعض يتساءل : هل من المصلحة أن يفصل ويلقى به فى أحضان الصهيونية ؟ ؟ أم الافضل إبقاؤه مع أخذ العهود والمواثيق عليه ؟ ؟

. . يا سادة

صح النوم يا سادة ، فان عبد الله قد ارتمى فى أحضان ابن غوريون وشرتوك وساسون وديان منذ زمان طويل

ألا تكفى تجارب الماضى العديدة ! ! ! ألم تكفكم العهود العديدة التى عاهدكم عليها من قبل مرات ومرات ، ونكث بها فى كل مرة ! !

ألم تكفكم الأيمان المغلظة التى أقسم بها ثم حنث !!!

لا ياسادة ،

لا يازعماء العروبة ،

لا يارؤساء الحكومة العربية وممثليها المجتمعين فى القاهرة الآن

كونوا حكماء ، واقضوا على الطابور الخامس فى صفوفكم . وكونوا حازمين ، واستأصلوا هذا العضو الفاسد من جسمكم . فان لعبد الله خطة موضوعة مرسومة ، وهى الاتفاق مع الصهيونيين

ليمدوه بالمال والعتاد ، حتى يحقق حلما يردده لكل من يلقاه ، حلم الاغارة على الحجاز لاسترداد ملك ابيه ، والاغارة على سوريا لاسترداد ملك اخيه — عليهما رحمة الله —

وسيمضى عبد الله فى هذه الخطة سواء بقى فى الجامعة أو خرج منها

يا سادة ،

ان الانجليز يبذلون كل مسعى لديكم للابقاء على عبد الله لانهم يعلمون أن فصله من الجامعة سيفقده حتى هذا الستر المهلهل الذى يستتر وراءه ، ويمكنه من الاحتفاظ بشىء من المكانة بين الذين يضللهم من الأردنيين . فانزعوا عنه هذا الغطاء ، غطاء الجامعة العربية ، واتركوه عاريا حتى يرى قومه ويرى الناس فى مشارق الأرض ومغاربها اللوثات اللاصقة به

يا سادة ،

ان مائة مليون عربى ، واربعمائة مليون مسلم ، ومئات الملايين من المسيحين ينظرون اليكم ، ليروا هل فى الجامعة العربية حياة ، ام ان الفساد والفناء دب فيها ! !

الكلمة لكم ،

والله يوفقكم محمود أبو الفتح

☆ ☆ ☆

وقد اهتمت وكالات الأنباء البرقية العالمية بهذا المقال ، فمنها من أبرق بفحواه ، ومنها من أبرقه بنصه كاملا .